إليوت عند النقاد العرب

د . فؤاد مطلب مخلف
مدرس في قسم اللغة العربية
كلية الآداب – جامعة الانبار

د. لطيف محمود محمد
مدرس في قسم اللغة العربية
كلية التربية – جامعة الانبار

ملخص البحث

يحاول هذا البحث رصد مستويات تلقي النقد العربي وقراءته لأبرز الطروحات النقدية الصادرة من أحد أبرز شعراء الحداثة وأكثرهم تأثيرا في الشعر العربي الحديث وهو الشاعر والناقد الانجليزي اليوت . فكان أبرز محاور البحث هو فحص القراءات المختلفة لقصيدة اليوت (الأرض اليباب) وكذلك دعوته الى ادخال اللغة المحكية في النص الشعري ، ثم بعد ذلك الوقوف على عتبة مصطلح مهم للغاية وهو (المعادل الموضوعي) فتبين في ضوء هذا البحث أن آراء اليوت ولاسيما المصطلح الأخير يبقى قابلا لتفسيرات جديدة .

Eliot Arab

This paper tries to trace the levels of receiving the Arabic criticism and its most remarkable critical proposal put forward by one of the most significant poets of modernism and the most influental on the modern Arab poetry namely ; the English critic and poet T.S.Eliot .
The most important sections in the paper have been devoted to examine the various readings of Eliot's " The Waste Land " . His invitation to introduce the every day used language into the poetic text has been viewed too . Thus , there has been a close examination of an extremely important term namely ; " The Objective Equivalence " .
It has been shown that Eliot 's viewpoint remains liable to other interpretations and explanations , specially the last term .

يشتغل هذا البحث على رصد التلقيات المختلفة التي ظهرت عند الشعراء والنقاد العرب على الشاعر والناقد الانكليزي (اليوت) , إذ يحاول هذا البحث إظهار كيف تم فهم اليوت عند العرب , سواء في مقولاته النقدية أم الشعرية , ويبدأ هذا البحث بقصيدة الأرض اليباب التي أثير حولها الكثير من التفسيرات الشعرية والنقدية إضافة إلى شخصية الشاعر اليوت نفسها , إذ اختلف في فهمه عند العرب وتحت أي اتجاه يمكن أن يوضع , ثم هناك دعوة الشاعر إلى استعمال الكلام المحكي في الشعر بعدّه طاقة جديدة من طاقات الشعر المكتشفة , وكيف تم فهم هذه الدعوة سواء على مستوى الشعر أم على مستوى الايدولوجيا , ثم هناك الدعوة إلى استعمال المعادل الموضوعي واستعمال التضمين.

إن كل هذه الدعوات التي صدرت عن اليوت وجدت لها أصداءً كثيرة عند الشعراء والنقاد العرب, وهنا يأتي دور البحث في التركيز على المقولات الاليوتية وتلقياتها العربية .

يعد الشاعر والناقد الانكليزي(ت.س.اليوت)احد الشعراء المهمين جداً بالنسبة للشعرية الأوربية والغربية بشكل عام , والشعرية العربية الحديثة على حد سواء, نظرا لأعماله الشعرية والنقدية ذائعة الصيت التي حازت على اهتمام الشعراء والنقاد نظرا لكونها أفكاراً استطاعت إلى حد كبير قسمة الحساسية الشعرية الحديثة على حساسية شعرية منحازة لاليوت وأخرى منحازة عليه إذا صح التعبير.

يأتي هذا البحث الموسوم بـ (اليوت عند النقاد العرب) محاولة لاستكشاف كيف تم فهم مقولات اليوت سواء الشعرية منها أم النقدية نظرا لكم القراءات التي قرئ بها اليوت في حقبة الأربعينيات والخمسينيات والستينيات من القرن المنصرم , لذلك يأتي هذا البحث ليشخص (أوجه اليوت) المبثوثة في الكتب والمقالات المنشورة في الصحف والمجلات وربما القصائد الشعرية العربية أيضا .

ولا غرو في أن تجد أصداء اليوت تتردد في كثير من الكتب والمقالات المنشورة في الصحف والمجلات العربية التي كانت تصدر آنذاك فكثير من النقاد ومؤرخي الشعر كانوا يرون في اليوت (الأب الروحي لحركة الشعر الحديث التي ظهرت في العالم العربي أعقاب الحرب العالمية الثانية)[1], اقتطع جملة من عمود منشور في احد أعداد مجلة شعر اللبنانية

1 - فائدة الشعر وفائدة النقد / ت . س . اليوت / ترجمة وتقديم د يوسف نور عوض / مراجعة د جعفر هادي حسن / دار العلم / بيروت / الطبعة الأولى / 1982 / والاقتباس من المقدمة ص 7 .

الذي يبين أهمية اليوت بالنسبة للشعرية العربية كما كان يدركها كاتب العمود ممثلا رأي كثير من الأدباء والمثقفين العرب ولننتبه إلى أن العمود منشور غفلا من توقيع كاتبه وقد اخذ مكان الصدارة في المجلة ليكون معبرا عن رأي المجلة المعروفة بتوجهها التحديثي إذ يقول (كنا بحاجة إلى اليوت أكثر ما يكون لان نهضة الشعر العربي كانت تفتقر إلى بعض ما تعلمنـــاه منه)[2] .

والى جانب هذا الإعجاب الشديد باليوت وأفكاره في الشعر والنقد والحضارة بشـــكل عام كانت طائفة أخرى من الشعراء والنقاد والمثقفين ترفض اليوت من منظور ماركسي فلقد (انتقد الشاعر خليل حاوي الشعراء العرب الذين تبنوا وجهات نظر اليوت دون أن يأخـــذوا موقفا إزاءها لأنه كان يرى فــــــــي بعض أفكار اليوت رجعية لا يستطيع الشاعر أن يوائم بينها وبين روح الحداثة)[3], وتابع موقف الشاعر خليل حاوي كثير من الشـــعراء والمثقفـــين الذين رأوا أن (تأثير اليوت على الأدب العربي كان اصطناعيا وان ضرره أكبر من فائدته , وأدت محاولات الشعراء والنقاد العرب في محاكاته – ما عدا استثناءات قليلة – إلى التكلـــف والحذلقة والادعاء وحرفت انتباه المقلدين عن واقعهم المعاش)[4] .

والذي يهمنا من موقف المؤيدين أو الرافضين هو تجسيد فكرة أن اليوت كـــان فـــي مركز حركة الشعر الحر والشعرية العربية آنذاك سواء بأفكاره ناقدا مهما ومتميزا من بـــين نقاد جيل الغضب في انكلترا أو في قصائده الملهمة التي جســـد مـــن خلالهـــا روح العصـــر والأفكار التي كانت تحدد موقع الإنسان ومصيره الغامض نتيجة التغيرات الفكرية والطبيعيـــة والصناعية التي ألقت بظلالها على تفكير الإنسان المعاصر .ومن هنا يكون تسويغ وجود هذا البحث الذي يشتغل على منطقة الفهم الذي تجلبب به كل من المؤيدين والمعارضين لاليوت .

وفي الحقيقة فان كلا الطرفين من مؤيدين ومعارضين إنما كانوا يؤيدون أو يعارضون ما فهموه هم أنفسهم من اليوت أو ما سوق لهم من أفكار معينة حول اليوت , وليســـت هـــي بالضرورة اليوت نفسه .

وفي الصفحات القادمة سوف نتفحص ما فهمه الشعراء والنقاد العرب من اليوت سواء في قصائده الشعرية أم في مقولاته النقدية , وينبغي التنويه هنا إلى أن شهرة اليوت الشـــعرية

2- ذو الحضور / عمود منشور في مجلة شعر اللبنانية / دار النهار الجديد / بيروت / ع (33) / 1967 / ص 75 .

3- نقلا عن النظرية الشعرية عند اليوت وادونيس / تأليف ومراجعة عاطف فضول / ترجمة أسامة اسبر / المشروع القومي للترجمة / 2000 / ص 36 .

4– أثر اليوت في الأدب العربي / ماهر شفيق فريد / دار النهار / بيروت / 1979 / ص 55 .

في العالم العربي هي أوسع من شهرته النقدية على الرغم من كونه ناقدا مشهورا ومعروفا على الأقل لدى نخبة التجديد والتحديث وعلى الرغم من أفكاره وآرائه النقدية التي كان قد دونها في كتبه أو ألقاها على شكل محاضرات نقدية , ولعل شهرة قصيدة (الأرض الخراب) كانت قد طغت على انجازات اليوت الشعرية بله انجازاته النقدية , أو لعله كان مقلقا شعريا أكثر من كونه مقلقا نقديا لاسيما ونحن نعلم طبيعة الشعر الانفعالية والحدسية التي يبدو فيه الشاعر ممسكا بخيوط المعنى الرهيفة وممتلئا بالتنبؤات , على عكس الناقد الذي يناقش القضايا الأدبية بروية وعقلانية ويخاطب متلقيا يريد منه الإقناع قبل الإمتاع ولا يريد منه الإمتاع على حساب الإقناع , ولعل اليوت نفسه كان يشارك جمهور الأدب هذه القناعة إذ يروي انه وفي احد الأيام كان جالسا يستمع إلى محاضرة لأحد النقاد حول قصيدة الأرض الخراب وحينما انتهى المحاضر من محاضرته شكره اليوت على ذكائه في قراءة القصيدة غير انه علق انه لم يكن يريد ما كان يرمي إليه ذلك الناقد [5] .

ومهما يكن من أمر اليوت الشاعر أو الناقد أو أيهما كان هو فسوف نحاول تتبع ما أثاره هذا الرجل شعريا ونقديا وكيف تم فهم قصائده أو أفكاره في العالم العربي .

- **قصيدته : (الأرض اليباب)**

لقد مر بنا فيما سبق كيف أن مجلة (شعر) – اللبنانية التي تعد مجلة الحداثة الأولى في العالم العربي وحاملة مشروع التحديث آنذاك – كانت تنظر إلى اليوت بوصفه أحد الآباء الروحيين لحركة الحداثة العربية مما يعني ضمنا انتماء الشاعر إلى مشروع الحداثة , هكذا توحي الجملة المكتوبة في مجلة شعر , وهكذا عبرت عن فهم القائمين عليها لشخصية الشاعر اليوت , فهو إذن شاعر مجدد حداثوي لذلك صار إحدى منارات حركة الشعر الحر العالمية وأصبحت قصيدته (الأرض اليباب) إحدى أهم القصائد المعبرة في شكلها ومضمونها عن أفكار الحداثة , وهذا ماعترف به نقاد الغرب انفسهم حينما أعجبوا بقدرة اليوت على استخدام (اللغة المكتنزة بالصفاء والتألق وبقدرته على التخلص من مفردات الفكتوريين المتاخرين ... وباكتشافه التعبير الجديد المتسم بالسلاسة والحداثة في آن واحد)[6] ، ولكن هل تستقر هذه الصورة التي رسمت لاليوت مرجعا من مراجع الحداثة في الشعر والأدب ؟ يقول الدكتور عبد الرضا علي في معرض كلامه على تعرف السياب الأول على اليوت وقصيدته (الأرض اليباب) ما نصه (لما كان السياب في هذه المدة

5 – ينظر فائدة الشعر وفائدة النقد / ص 56 .

6- التجربة الخلاقة : س . م . بورا ، ت سلافة حجاوي ، منشورات وزارة الاعلام – بغداد ، 1977 ، 188

ماركسيا ثوريا فانه حاول أن يخفي إعجابه باليوت لئلا يسبب له ذلك شيئا من الحرج مع زملائه الشيوعيين الذين قد يفسرون ذلك بأنه نوع من التذبذب البرجوازي)[7].

ولنا الآن أن نتأمل في الاقتباس السابق الذي يحمل في طياته إدانة لاليوت بعدّه برجوازيا ً,وعدّ قصيدته من القصائد التي تحمل بمضمونها بصمات مرحلة ما قبل الماركسية , تلك المرحلة المتسمة بالبرجوازية وسيادة الطبقات الارستقراطية التي تجاوزها الكادحون من العمال والفلاحين من خلال تبنيهم الفكر الماركسي , وفي الوقت نفسه تقريباً تنشر مجلة الآداب قصيدة للشاعر سعيد الشيباني من اليمن الجنوبي بعنوان (رسالة إلى ت . س . ناظرا الى اليوت فيها بعده مرتبطا بالسياسات الامبريالية للقوى الغربية في العالم العربي[8] .

نحن الآن أمام صورتين لاليوت تنتميان بشكل عام إلى منظومة الإدانة بينما تختلفان في تلقي القصيدة . فالصورة الأولى رأت في اليوت برجوازياً وتلقت القصيدة على أنها تعبير عن الروح البرجوازية التي لا يزال الشاعر – اليوت – مسكوناً بها , أما الصورة الثانية فرأت في اليوت داعية للفكر الامبريالي التوسعي منقادة في ذلك إلى نظرية المؤامرة التي غالبا ما كانت تجد لها آذاناً صاغية سواءً في الأدب أو السياسة . إن الشيباني لا يريد إدانة اليوت بالامبريالية الشعرية في نوع من الاستعمار والهيمنة الثقافية , الشيباني لا يذهب بقصيدته في هذا الاتجاه بدليل أن قصيدة الشيباني نفسها كانت تتبنى شكل الشعر الحر بل يحمل على اليوت بعدّه داعية للفكر الامبريالي التوسعي .

وعليه فإننا أمام صورتين عربيتين لاليوت : الأولى ترى فيه برجوازياً , والأخرى تراه مرتبطاً بالسياسات التوسعية للعالم الغربي , وبغض النظر عن كون هاتين الصورتين صحيحتين ام لا فان ما يهمنا هو اختلاف الفهم الناتج عن اختلاف التلقي , بينما ينظر الناقد (جاكوب كرج) الذي ينتمي إلى الثقافة الغربية إلى اليوت بعدّه شاعراً ملتزماً وكاثوليكياً لأنه يرى أن اليوت (تبنى الفكرة الآتية : إن القباحة واللاشعور اللتين يمتاز بهما العصر الحديث وما يصاحبهما من قلة الكرامة أو النبل مردّه إلى ضياع الاعتقاد الديني)[9] وربما يكون الامر كذلك اذا أدركنا أن اليوت كان يعتقد أن الخلاص من انحطاط الذوق العام وفساده يكمن في

7- الأسطورة في شعر السياب / عبد الرضا علي / منشورات وزارة الثقافة والفنون / الجمهورية العراقية / بغداد / 1978 / ص 50 .

8- ينظر رسالة إلى ت . س . اليوت / قصيدة لسعيد الشيباني / مجلة الآداب / القاهرة / 1946 / ص 55 .

9 – مقدمة في الشعر / جاكوب كرج / ترجمة رياض عبد الواحد / الموسوعة الثقافية / بغداد / الطبعة الأولى / 2004 / ص 11 .

اللجوء الى السلفية الدينية[10] , وسواء أكان اليوت شاعراً دينياً بهذا المعنى أم لا فان ما يهمنا هنا هو النظرة التي نظر بها إلى اليوت التي أتت من احد أبناء الثقافة الغربية نفسها .

لقد عنت قصيدة (الأرض الخراب أو اليباب) بحسب الترجمة للشعراء العرب في تلك الأثناء معنى غير ما كان يرمي إليه الشاعر – واذكر بان هذا لا يعني أنني امتلك المعنى الأصلي للقصيدة – فلقد طالب الشاعر الشيباني اليوت بان يأتي إلى الوطن العربي ليشاهد الأرض الخراب بحق لان (الأرض الخراب هي هنا في العالم العربي ونجمت عن سياسات الغرب)[11] واختتم الشاعر قصيدته بقوله :

أشعارك السوداء مرفوضة

فلتلقها يا لورد للمقصلة .[12]

أي أن الشاعر فهم الأرض اليباب فهماً حرفياً لذلك لم يستطع تقبل ذلك بل دعا الشاعر إلى المجيء إلى العالم العربي ليشاهد الأرض الخراب , اما في الجانب الآخر فقد حاول الكثير من الشعراء العرب في الخمسينيات من القرن المنصرم أن يكتبوا (أرضهم الخراب) الخاصة بهم نتيجة لتأثرهم المباشر بأفكار اليوت , غير أن جميع (الأراضي الخراب) التي كتبها الشعراء العرب كانت تنتقد الحياة العربية لأنها بدت لهم خراباً وقحطاً وبواراً بالمعنى الحرفي , (الأدب الحداثي وما بعد الحداثي كله)[13] نتيجة إيغال الإنسان بالعقل واتجاه الحضارة باتجاه البعد العملي نابذة وراءها جميع الأفكار الميتافيزيقية التي وصفت بالغيبية واللاعقلانية مما سبب الانهيار في عقائد الناس وما ترتب على ذلك من تنامي وجه الحضارة القائم على شوارع الإسفلت التي تقوم الى جوارها مدن الاسمنت والكونكريت المسلح غير العابئ بأسئلة الإنسان ذات البعد المتعالي التي أسس لرفضها (كانت) في كتابه (نقد العقل الخالص) .

وإذا تأملنا هذه النقطة المتعلقة بفهم الشعراء والنقاد العرب لاليوت وقصيدته فسوف نرى أن اليوت كان برجوازياً وامبريالياً وقصيدته كانت داعيته لذلك , هذا من جهة , ومن جهة أخرى سوف نراه شاعراً مبدعاً وقصيدته بوابة لأسلوب كتابة جديد في الشعر , الم يقل

10 – ينظر أوراق للريح صفحات في النقد والادب : د . عبد الستار جواد ، دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد ، ط 1 ، 1992 ، 77

11 – رسالة إلى ت . س . اليوت / ص 55 .

12 – المصدر نفسه / الصفحة نفسها .

13 – ينظر : النظرية الشعرية عند اليوت وادونيس / ص 36 .

السياب (أنا معجب بتوماس اليوت من الشعراء الانكليز المعاصرين ومتأثر بأسلوبه)[14] ؟ , غير أن هذا التأثر لم يكن بالأسلوب فقط وإنما تعدّاه إلى الموضوع , فحينما هاجم اليوت المدينة مدفوعاً بالأسباب التي سبق الكلام عليها , هاجم السياب المدينة أيضاً , فهل هاجمها السياب لأنها كانت رمزاً لحضارة عرجاء كما كان قد فعل اليوت ؟ أم انه هاجمها من وجهة نظر ابن الريف الذي لا تعجبه المدينة ويحن دائماً إلى جيكور حاضنة النخيل ساعة السحر ؟ ويتابعه في ذلك البياتي الذي كان هو ايضاً قادماً من الريف والذي علق على حضور المدينة في شعره وانتقاده لها بقوله (إن المدينة الحقيقية التي عاشت على ضفاف دجلة قروناً عديدة وعرفت حضارات عظيمة ماتت واختفت إلى الأبد وبنيت مكانها مدينة مزيفة قامت بالصدفة وفرضت علينا (....) لم يكن هناك ارتباط بين دراساتنا واحتياجاتنا الروحية والمادية وقد ولّد هذا الانفصام شعوراً بالنقص بين الفكر السائد وبين الواقع القائم)[15], أي إن نقد المدينة على الأقل عند السياب والبياتي اللذين تأثرا باليوت لم يكن يحركه الدافع نفسه الذي كان يحرك اليوت في نقده للمدينة مما يقودني إلى القول أن قصيدة الأرض الخراب التي حمل بها اليوت على الحضارة الغربية مجسدة برمز المدينة فهمت فهماً مغايراً ولنقل فهمت فهماً عربياً خاصاً عند السياب والبياتي وشعراء آخرين , فالسياب حمل على المدينة كما حمل اليوت عليها ولكن من وجهة نظر ابن الريف الفقير المعدم والمفتقد لدفء الريف وعلاقاته الإنسانية , والبياتي حمل على المدينة كما حمل اليوت ولكن من وجهة نظر المناضل الثوري الذي يرى فساد المدينة ويحلم بمدينته التي سرقت منه , فالمدينة ليست رمزاً للحضارة الزائفة عند السياب والبياتي كما كانت عند اليوت , بل هي رمز للتفاوت الطبقي وبرودة العواطف أو للظلم والقهر والطغيان السياسي , وعلى الرغم من اقتراب فهم السياب للمدينة نوعاً ما من فهم اليوت لها فان الاختلاف يبقى قائماً , أما في حالة البياتي فان الاختلاف كبير بين المفهومين مما يعني أن البياتي فهم القصيدة فهماً مختلفاً وخاصاً أوحت له به الظروف السياسية التي كان يمر بها العراق والمنطقة , إضافة إلى موهبته الشعرية وفهمه الخاص .

14- بدر شاكر السياب والحركة الشعرية الجديدة في العراق / محمود العبطة / مطبعة المعارف / بغداد / 1965 /ص 67 .

15- نقلاً عن النظرية الشعرية عند اليوت وادونيس / ص 24 .

- **الدعوة الى الكلام المحكي .**

ربما تكون هذه الدعوى من أشهر ما عرف عن اليوت في العالم العربي , وقد كان اليوت قد دعا في أكثر من مناسبة إلى استعمال اللغة المحكية في الشعر بل ذهب إلى ابعد من ذلك حينما قال (إن كل ثورة في الشعر عرضة لان تكون – وقد كانت بالفعل أحياناً – عوداً إلى الكلام العامي)[16] . لقد حاول اليوت على عكس دي سوسير أن يعود إلى الحالة البدائية للغة حين كانت وثيقة الصلة بالأشياء والأحاسيس والعواطف وعبرت نظريته في استخدام اللغة المحكية في الشعر عن رغبة قوية لجعل الشعر على صلة مع قوى الحياة الحية من خلال تجنب التجريد والغموض اللذين كانا ينبعان من فكرة اعتباطية الإشارة بين الدال والمدلول التي تقلل من حيوية اللغة وتفصلها عن الكائنات البشرية التي تستخدمها , تلك الاعتباطية في الإشارة التي بثتها محاضرات دي سوسير في علم اللغة في صفوف الدارسين المختصين والمثقفين في بدايات القرن العشرين . صحيح أن محاضرات دي سوسير كانت تتكلم على علم اللغة بشكل خاص , غير أن تطبيقات هذه الفكرة كانت قد أخذت مجالاً واسعاً في الميدان الأدبي .

ومنذ أن أطلق اليوت دعواه تلك تلقفها الشعراء العرب (وأصبحت نهباً مشاعاً للشعراء المعاصرين والقليل منهم من أتقن استخدامها)[17] , لقد عاب الشعراء الستينيون في العراق على جيل الرواد وبالأخص على السياب عدم فهمه لحقيقة دعوى اليوت تلك حينما ضمن شعره بضعة كلمات عامية مثل كلمة خطية الواردة في قصيدة غريب على الخليج التي يقول فيها السياب :

بين ازورارٍ واحتقارٍ وانتهارٍ أو خطية
والموت أهون من خطية[18] .

لقد كان الستينيون يرون أن الدعوة إلى اللغة المحكية أو العامية التي أطلقها اليوت وفهمها الكثير من الشعراء بصورة خاطئة أو حرفية كانت دعوة إلى الاقتراب من لغة الكلام اليومي أي الدعوة إلى مستوى معين من اللغة الفصيحة ذلك المستوى الذي تكون فيه اللغة الفصيحة هي لغة الكلام اليومي , من خلال الاعتماد على الصورة الشعرية التي تنتج النص

16 – نقلاً عن الشعر بين نقاد ثلاثة :ت . س . اليوت وارشيبالد ماكليش وريتشاردز / د منح خوري / دار الثقافة / لبنان / 1966 / ص 27 .

17– النفخ في الرماد / عبد الواحد لؤلؤة / دار الشؤون الثقافية العامة / بغداد / 1989 / ص 28 .

18– بدر شاكر السياب : الأعمال الشعرية الكاملة / دمشق / مطبعة الشعب / 1974 / ص 183 .

الشعري الذي لم يؤسس على البلاغة الشعرية التقليدية المعتمدة على المجاز والاستعارة وإنما بالاعتماد على ما أسموه بالاستعارة الكبرى أو الشمولية التي ينتجها النص المعتمد على لغة بسيطة تقترب من لغة الكلام اليومي [19], تلك اللغة التي يصفها فاضل العزاوي – أحد أهم شعراء الجيل الستيني – بأنها (لغة تتكرت للحلي البلاغية وترهل العبارة لصالح لغة ملموسة تمتلك حيوية الكلام اليومي ودقة اللغة العلمية , مركزاً هجومه على اللغة البلاغية الرنانة وهادفاً إلى إنتاج نص يقترب من لغة الحياة اليومية ويشكل تضاداً لما أسماه القواعد الذهبية المقدسة في الشعر العربي)[20] .

ونظرة على شعر فاضل العزاوي تبين فهمه لفكرة اللغة اليومية في الشعر وذلك واضح في مجمل شعره وخصوصاً في مجموعة (الشجرة الشرقية) التي صدرت عام 1976 , ومجموعة (سلاماً أيتها الموجة , سلاماً أيها البحر) , غير انه يغرب أحياناً في اعتقاده بان ما يكتبه قريب من لغة الحياة اليومية مستعملاً لغة العلوم في الشعر كما في(قصائد ميكانيكية) ولنستمع اليه في إحدى قصائده الميكانيكية المنشورة في ملحق كتابه (الروح الحية) المعنونة ب(ثكنات الجسد) الحاملة للرقم (4) :

ينصهر النظام : بالرغم من التدخل الإضافي
قد ينبغي أن نوهم اللولب
بكتلة الكثافة
ولان كفي تنتشر
أحدس أن البحر لي .
معاً نسافر الليلة
إلى ثكنات الجسد المادي
وفي اللغات نكسب المعرفة
كيمياء الهموم .[21]

لقد كانت هذه هي مقاربة الجيل الستيني في العراق لدعوى اليوت ولكنها ليست المقاربة الوحيدة في ذلك الوقت فقد اقترح الشعراء والكتاب مقتربات كثيرة تتعلق بإحلال اللغة

19 – ينظر الموجة الصاخبة : دراسة عن الجيل الستيني في العراق / سامي مهدي / دار الشؤون الثقافية العامة / بغداد / ص 85 .

20– الروح الحية : جيل الستينات في العراق / فاضل العزاوي / دار المدى للثقافة والنشر / دمشق / الطبعة الثانية / 2003 / ص 207 .

21– المصدر نفسه / ص 343 .

الدارجة محل اللغة العربية الفصحى ودعوا إلى تبسيط مورفولوجية اللغة وتركيب جملها حتى أن بعضهم اقترح استبدال اللاتينية بالأبجدية العربية [22].

ونستطيع القول أن دعوى اليوت إلى استخدام اللغة المحكية في الشعر كانت قد أخذت عند البعض أبعاداً أيديولوجية , فيوسف الخال مثلاً كان يرى أن اللغة العربية بعيدة تماماً عن اللغة المحكية للشعب ويشكل هذا عائقاً في طريق الإبداع العربي ليس في الآداب فحسب وإنما في حقول عديدة , لذلك كان يدعو إلى ضرورة إزالة الفاصل بين العربية المكتوبة والعربيـــة المحكية[23] , ولنلاحظ هنا أن البعد الأيديولوجي الذي كان يقف وراء تفسير الخال لمقولة اليوت خصوصاً انه كان ينتمي إلى الحزب السوري القومي الاجتمـــاعي المعـــروف بأطروحاتـــه الانفصالية التي كانت ترى أن حضارة لبنان والدول المجاورة هي حضارة متوسطية غربيـــة وليست حضارة عربية[24] .

أغتنم هنا فرصة رد فاضل العزاوي على محاولة يوسف الخال في اســتبدال اللغـــة باللهجة المحكية منطلقاً من أيديولوجيته ومنتهزاً دعوى اليوت , لأبين تباين الافهام واختلاف التلقي عند المثقفين العرب لدعوى اليوت استخدام اللغة المحكية في الشعر , يقول العزاوي : (لقد اعتقد يوسف الخال ورفاقه أن المشكلة تكمن في الجدار الذي يشطر اللغة إلـــى فصـــحى ومحكية وفي الأشكال الشعرية , بدون الانتباه إلى أن هذا الجدار الثقافي قبل كل شيء آخر , موجود في العديد من اللغات الأوربية ايضاً ولو بنسب مختلفة . ولكي نغير لغة القصيدة علينا أن نغير وعينا بالعالم الذي من حولنا)[25], وما يهمني هنا هو ربط العزاوي بين اللغة المعبرة عن الحياة وبين فهم الواقع والعالم المحيط الذي كان قد ركز اليوت اهتمامه به في حديثه عن أفق الواقع وتاريخ الشعر وأصواته القادمة إلينا , التي لا تنفك تندغم بأصواتنا معلنة حضورها الفعلي في القصيدة [26].

غير أننا لا نستطيع تعميم هذا البعد الايدولوجي لكل المثقفين أو الشعراء الذين كانوا قد انتموا في وقت ما إلى الحزب السوري القومي الاجتماعي , فادونيس مــثلاً كـــان يعـــارض

---

22 – ينظر النظرية الشعرية عند اليوت وادونيس / ص 60 .

23– ينظر دفاتر الأيام : أفكار على الورق / يوسف الخال / لندن / منشورات الريس / 1987 / ص 85 وما بعدها .

24 – ينظر الأحزاب القومية العربية في القرن العشرين / د محمد الدعمي / مركز دراسات الوحدة العربية / بيروت / لبنان / 2001 / ص 56 .

25 – الروح الحية / ص 180 .

26 – ينظر فائدة الشعر وفائدة النقد / ص 86 .

دعوى استعمال اللغة المحكية لغة للشعر وقد نشر في مجلة شعر اللبنانية ما نصه (أن لغة الشعر هي اللغة الإشارة في حين أن اللغة العادية هي اللغة الإيضاح , فالشعر الحديث هو بمعنى ما فن جعل اللغة تقول ما لم تتعلم أن تقوله . إن الأثر الشعري الحديث مخاطرة : مخاطرة في التعبير بلغة إنسانية عن انفعال أو حقيقة لم تخلق اللغة الإنسانية للتعبير عنها , ما لا تعرف اللغة العادية أن تترجمه)[27] .

وبكلمة فان دعوى اليوت إلى استخدام اللغة المحكية في الشعر كانت قد فهمت لدى الشعراء والنقاد العرب برؤى مختلفة ومتباينة ابتدأت عند الرواد الذين أدخلوا في شعرهم بعض الألفاظ العامية ظناً منهم أن ذلك هو ما أراده اليوت في دعوته , فحاولوا أن يجمعوا – ما أمكنهم – بين لغتهم العربية الفصيحة التي تنتمي إلى تقاليد شعرية تمتد عميقاً في عصور الأدب , وبين إيمانهم – الذي اكتسبوه من اليوت – بقوة اللغة المحكية وطاقتها الجديدة المكتشفة في الشعر .

وأعقبهم الستينيون الذين ألبسوا اللغة الفصيحة ثوب اللغة المحكية في رؤية يمكن أن نسميها رؤية تداولية للغة تؤمن بأن هناك مستوى من مستويات اللغة الفصيحة يمكن أن يقترب بها من المستوى التعبيري الذي تتمتع به اللغة المحكية , في حين فهم هذه الدعوى آخرون على أنها استبدال للهجة مكان لغة , مدفوعين بدافع أيديولوجي كان ظاهراً أو قابعاً خلف السطور في الغالب الأعم .

وأجد نفسي متسائلاً هنا : هل يمكن أن تفهم دعوى اليوت للغة المحكية أو العامية بمعزل عن منظومة أفكاره وآراءه ونظرياته الشعرية ؟ خصوصاً تلك التي تتعلق بتاريخ الشعر وتقاليده الشعرية ؟ أعتقد أن دعوة اليوت الشعراء إلى استخدام اللغة المحكية كان لها علاقة وثيقة بنظرته للتاريخ الذي كان يؤمن اليوت بأن له وجوداً آنياً في عصرنا , فإذا كان على الشاعر أن يكون وعيه الشعري منتبهاً للتاريخ الحاضر آنياً فهذا ما سوف يقوده إلى استخدام اللغة المحكية التي تضمن للشاعر اندماجاً مع أصوات التاريخ وتماهياً معها إلى الحد الذي تبقى فيه ممثلة لروح عصرها وليست ذائبة في أصوات الآخرين , أي أن اللغة المحكية – حينما اقترحها اليوت طاقة فاعلة في الشعر – ليست مقصودة لذاتها وإنما بعدّها قادرة على إقامة حوار مع الأصوات الداخلة في القصيدة تلك القادمة من التاريخ وتقاليده حتماً وسوف يكون حال اللغة المحكية هنا كحال الأغاني الشعبية والصور الفوتوغرافية وصفحات النوتات الموسيقية التي يمكن لها جميعاً إجراء حوار مع أصوات التاريخ : حوارٍ يضمن للمشهد

27– محاولة في تعريف الشعر الحديث / ادونيس/ مجلة شعر اللبنانية / دار النهار/صيف 1959 / ص86 .

الشعري أن يدرك , ويضمن لإيقاع الشعر وموسيقاه أن يكون معبراً بصدق عن اللحظة الشعرية .

- **فكرة المعادل الموضوعي .**

احتلت فكرة المعادل الموضوعي التي جاء بها اليوت مكاناً مهماً في التفكير الشعري العربي إبان حقبة الستينيات والسبعينيات من القرن المنصرم , وقد لبست هذه الفكرة الكثير من الوجوه إلى الحد الذي تعددت فيه معاني (المعادل الموضوعي) الذي لا يختلف عن أفكار اليوت الأخرى التي اتخذت أشكالاً عديدة عند الشعراء العرب , لأنها تنطلق من شاعر يمثل شخصية اختلف عليها وان لم يختلف في تقويمها , ومن هنا نرى انه (كثيراً ما يتم الخلط بين آراء اليوت وكيفية فهمه)[28] .

يتفق الباحثون العرب على أن فكرة المعادل الموضوعي جاءت رداً من قبل اليوت ومجموعة الجيل الغاضب في انكلترا بعد الحرب العالمية الثانية , تلك المجموعة التي عبرت عن نفسها من خلال اعتناقها لأفكار ورؤى جديدة لم تكن الساحة الأدبية في انكلترا أو المنطقة الأوربية قد عرفتها , وذلك نتيجة للحرب العالمية التي ألقت بظلالها القاتمة على تفكير ووجدان المثقفين والأدباء والفلاسفة وأدت إلى قيام مراجعات شاملة في الفكر والأدب والفلسفة وجميع ميادين الحياة الأخرى , ومن هنا نظّر اليوت لفكرة المعادل الموضوعي الذي دعا إليه ليكون البديل عن الرؤية الرومانطيقية للشعر بعدّه تعبيراً عن العواطف والانفعالات بصورة مباشرة , هذا الفهم المبدئي للمعادل الموضوعي نراه عند باحثين ونقاد عرب من أمثال محمد غنيمي هلال ومنيف موسى وعبد الرضا علي وكثير من الأدباء والمثقفين الذين كانوا ينشرون في مجلة شعر ايضاً , غير أن الباحثين الذين سبق أن ذكرت أسماؤهم يختلفون فيما بينهم بخصوص تصوراتهم ومفاهيمهم المتبلورة حول فكرة المعادل الموضوعي , فمحمد غنيمي هلال يرى أن الدافع الفني وراء فكرة المعادل الموضوعي هو إقناع القارئ (بحيث لا يحس المرء أن الكاتب يفضي بذاته عن طريق إثارة المشاعر دون تبريرها)[29] . فالأديب بهذه الرؤية يمارس نوعاً من إخفاء المشاعر المباشرة من اجل إقناع القارئ بعمومية التجربة من أجل أن تستحق ايلاء الاهتمام من قبل القارئ الذي يقنعه العمل الأدبي من خلال المعادل الموضوعي بأحقيته بتمثيل مشاعر إنسانية مشتركة وليست مشاعر سطحية ومباشرة لا تعكس إلا تجربة صاحبها الذي عاشها وحسب .

28- النقد الأدبي الحديث / محمد غنيمي هلال / دار الثقافة / لبنان / 1973 / ص 320 .

29 - المصدر نفسه / ص 323 .

إذن فالمعادل الموضوعي عند غنيمي هلال هو العمل الأدبي الذي تكفل مقوماته الفنية الداخلية تسويغ الأحاسيس والأفكار للإقناع بها , وعلى ذلك يكون هدف المعادل الموضوعي عند اليوت كما فهمه غنيمي هلال هو الإقناع .

اما عند منيف موسى فقد كان المعادل الموضوعي يعني الهروب من العواطف , رابطاً بذلك موقف اليوت من الرومانطيقية , يقول منيف موسى (وفي مجال رفض النقد الرومنطيقي الذي يقول إن الشعر تعبير عن العواطف قال اليوت إن الشعر ليس تعبيراً عن العواطف وإنما هو هروب من العواطف , فوضع بذلك الأساس المتين للنقد الموضوعي أو ما يسمى بالمعادل الموضوعي)[30] .

ولنلاحظ هنا كيف ينتقل الأستاذ منيف موسى من الخطاب النقدي إلى الخطاب الشعري دون الانتباه إلى الفوارق مما جعله يساوي بين النقد الموضوعي والمعادل الموضوعي , صحيح أن فكرة المعادل الموضوعي سمحت للناقد أن يقترب من النص الأدبي اقتراباً موضوعياً غير مبني على العواطف أو التقمص السيكولوجي لشخصية المؤلف , إلا أن فكرة المعادل الموضوعي ليست هي النقد الموضوعي , بل هي فكرة أدبية بالأساس يلجأ إليها الأديب للتعبير الشعري وليست هي من خطط أو من صنع الناقد , اللهم إلا بعد اكتمالها وانجازها وتحققها على يد الشاعر , إذ تسمح للناقد بتعقبها فان تعقبها بنجاح فانه يقترب بذلك من النقد الموضوعي .

أما الأستاذ عبد الرضا علي فينطلق من فكرة المعادل الموضوعي ليجعلها تمثل عند الشاعر معادلة تهدف إلى إقامة التوازن بين عالم الواقع والعالم كما ينبغي , يقول (إن الشاعر المعاصر الواقع تحت تأثير المناخ الاليوتي عن وعي أو عن غير وعي يرمي إلى سد الثغرة التي تفصل بين عالم الخراب كما يراه وبين العالم كما يريده)[31] , وكأني بالأستاذ عبد الرضا يحاول الربط بين فكرة المعادل الموضوعي وفكرة التعويض , ليصبح المعادل الموضوعي الاليوتي يعني عنده التعويض , ولتنسحب ظلال كلمة التعويض النفسية ايضاً إلى ساحة المصطلح .

اما الأستاذ جليل كمال الدين فيربط مصطلح المعادل الموضوعي بالتحكم , أي أن الشاعر يستطيع من خلال المعادل الموضوعي التحكم بعواطفه ومشاعره , يقول الأستاذ جليل كمال الدين عن الشاعر (ولكي يكون " جنتلمان " – كذا – لا بد له أن يبدأ بعواطفه فيتحكم

---

30 – نظرية الشعر عند الشعراء النقاد في الأدب العربي الحديث : دراسة مقارنة / منيف موسى / دار الفكر اللبناني / بيروت / الطبعة الأولى / 1984 / ص 121 .

31 – الأسطورة في شعر السياب / ص 23 .



بها , وهذا إلى حد كبير ما كانه اليوت وكأنه بطله بروفروك , فاليوت وبروفروك " جنتلمانان " من القرن السابع عشر يعيشان في القرن العشرين يحترمان النســـاء أنيقــان مهــذبان لا يتبذلان في إبـــداء عواطفـــهما , بل إن اليـــــوت يخترع " المعادل الموضـــوعي " تجنباً لإبداء العاطفـــة بشـــكل مباشر)[32] .

إن اليوت وفق رؤية جليل كمال الدين يهرب من التعبير عن العاطفة لا لأنهــا تمثــل وجهة نظر الرومانطيقية في التعبير العاطفي عن الحياة , ولكن لان هذا الامتناع عــن إبــداء العاطفة يأخذ بعداً اجتماعياً يقرب اليوت من مجتمع " اللوردات " ويعطي انطباعاً عن الشاعر حول التحكم بالذات والانفعالات .

ونحن اذ نتأمل في هذه التفسيرات المختلفــة والقــراءات المتباينــة لفكــرة المعــادل الموضوعي الاليوتية نرى أن هذا المصطلح مرّ برؤى مختلفة واتخذ إبعاداً جديدة واصــطبغ بظلال معان مختلفة , فمرة اصطبغ بفكرة الإقناع عند غنيمي هلال , ومرة اشتبك مع عمــوم النقد الموضوعي كما عند منيف موسى , ليتلون عند الأستاذ عبد الرضا علي بفكرة التعويض , ثم ليرتبط بفكرة التحكم كما عند الاستاذ جليل كمال الدين .

قد يستغرب البعض اذا ماقلنا ان هذه التفسيرات المختلفة التي ذكرها نقادنا العرب ربما لم تقترب مما أراده اليوت من فكرة المعادل الموضوعي . وسبب ذلك أن كل ماتم تقديمه من قراءات متباينة كانت ترتبط بالمنظومة الفكرية أو بما يحمله النص الأدبي من أفكار وعواطف ، والذي نعتقده أن اليوت قد طرح فكـــرة المعادل الموضوعي لغــرض معالجــة الجانــب الفـــني والجـــمالي المـــرتبط بشكل النـــص الأدبي لابمضمـــونه . ان مصــطلح اليـــوت يرتكز أساســـا على فكـــرة (المعادل) الفني أو الشكلي الذي يتعــين علــى الشاعر تبنيه في كتابة نصه الشعري . ذلك أن قيمة الشعر المعاصر تحديدا تكمن في الشــكل الذي يصوغه الشاعر لغة وصورة وايقاعا . واذا شئنا الدقة في هذا الموضـــوع فانه يمكن القول ان ماقصـــده اليوت في هذا المعادل هو الصورة الفنية ، اذ يقول (الطريق الوحيــد للتعبير عن الشعور في شكل فني هو ايجاد (معادل موضوعي) له ، أو بعبارة أخـــرى ايجاد مجموعة أشياء ، أو وضـــع ، أو سلسلة أحداث تؤلف مكونــات ذلــك الشـــعور المـــحدد)[33] والمتأمل فـــي هـــذا النص يجـــد أنه يرتكز أساســا علـــى

---

32 – دراسات أدبية / د. جليل كمال الدين / المؤسسة العربية للدراسات والنشر / المكتبة العالمية / بغداد / ص 260 .

33 – ت ، س ، اليوت الأرض اليباب الشاعر والقصيدة : د . عبد الواحد لؤلؤة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت ، ط 1 ، 1980 ، 27

فكـــــــــــــرة (مجموعة أشياء) و (سلسلة أحداث) التي ينبغي للنص أن يقوم عليها . وهل ثمة شكل فني غير الصورة يصلح للقيام بهذا الشيء ؟

- **اغفال التضمين .**

(ما الذي حدا بمترجمي قصيدة الأرض اليبـــاب إلـــى إغفـــال الشـــروح والحواشـــي والتعليقات التي كتبها اليوت بنفسه ؟ ألا يعتبر أنها من الأهمية بحيث أن فهم القصيدة يتوقـــف إلى حد بعيد على فهم رموزها ؟ ومعرفة الأبيات التي يقتطعها اليوت مـــن شـــعراء ســـابقين ويدخلها في سياق القصيدة ؟)[34] .

لقد كان هذا تساؤلا من قبل احد النقاد استوقفه عدم وجود شروح أو حواشي فـــي قصيدة الأرض اليباب تبين بداية التضمين إلى نهايته أو تبين ممن اخـــذ الشـــاعر هـــذه الأبيات أو الأسطر الشعرية , إن كاتب هذا التساؤل يمثل وجهة نظر كثير من البـــاحثين العرب وربما يمكن – إلى حد ما – أن يجسد بنية التفكير الشعري العربـــي الـــذي كـــان يخشى كثيراً الاتهام بالسرقة , لذلك ترى الشاعر يلجأ إلى التقويس دلالة على أن الـــداخل ما بين القوسين ليس من عند الشاعر , أو يلجأ إلى الهوامش ليبين أصـــل هـــذه الأبيـــات وممن أُخذت .

لقد قابل المثقف والشاعر العربي نوعاً آخر من التضمين , ذلك التضـــمين الـــذي يتعمد الشاعر عند استعماله عدم الإشارة إليه اعتماداً منه على ذكـــاء القـــارئ وفطنتـــه الشعرية , ومن اجل أن لا يكسر حدة حضور(التاريخي في الآني) ممن خـــلال تـــداخل الأصوات الشعرية التي تدخل معها إلى النص نكهة من مناخ عصرها القادمة منه وتحدث تمازجاً شعرياً بين التاريخ والمعاصرة والماضي والحاضر لتنتج أفقاً شـــعرياً ومعرفيـــاً جديداً متكوناً من تداخل الآفاق من خلال علاقات الغياب والحضور , وهكذا فعل اليـــوت في قصيدة الأرض اليباب فقد تعمد إغفال الإشارات التي تبين الأصوات الشعرية المبثوثة في قصيدته , حرصاً منه على إبقاء لعبة الحضور والغياب ماثلة في الذهن وأمام عينـــي القارئ الذي سوف يحدث لوعيه الشعري بسبب من هذه التداخلات نوع من الإرباك الذي يدعوه إلى قراءة القصيدة مرة أخرى ليكتشف لعبة الأصـــوات التـــي يجعلهـــا الشـــاعر المعاصر تنطق معه ومن خلال السابق الذي يلبس حلة جديدة من المعنى لا ينمحي معها المعنى القديم تماماً بل يحتفظ بالمعنى القديم الموشى بظلال المعاني الجديدة التي يريـــدها الشاعر الحديث .

---

34 – ت . س . اليوت / اسعد رزوق / مجلة شعر / دار النهار / بيروت / شتاء 1959 / ص 85 .

لقد صاغ اليوت التضمين بهذه الطريقة معتمداً على فطنة القارئ في تمييز الأصوات الشعرية التي إن ميزها فسوف يتحقق له ما أراد , فهو يدهم القارئ ويفاجؤه : بالتاريخ داخلاً بقوة في لجة الحاضر, وبالشعراء الأقدمين في نص الشاعر المعاصر .

لقد كان التضمين قبل اليوت بالنسبة للشاعر العربي عبارة عن تضمين من نوع آخر يغلب أن يكون للترصيع[35] .

إن الناقد الذي يطالب مترجمي قصيدة الأرض اليباب بالهوامش والتعليقات يقترب من محذورين : الأول انه لا يدرك أن اليوت كان قد تعمد اصلاً إغفال الكثير من الإشارات التي توثق تضميناته سواءً في قصيدة الأرض اليباب أو في قصائده الأخرى[36] , أما الثاني فهو إحراق المتعة على المتلقي الذي أعدّ له الشاعر من خلال التضمينات مفاجآت مفرحة أو محزنة , مشجعة أو محبطة بحسب نكهة صوت الشاعر المضمن في القصيدة .

وعلى الرغم من جدة فكرة التضمينات الاليوتية هذه فإنها لم تثر الكثير من الخلافات والتفسيرات على مستوى الشعراء والنقاد العرب بغض النظر عن هذا التفصيل المتعلق بقضية توثيق التضمينات , لذلك لم يكثر على هذه القضية القول من قبل النقاد .

اما الشعراء العرب فقد زاوجوا بين طريقتهم التقليدية في التضمين , وبين طريقة اليوت , فالسياب مثلاً كان يضع أقواساً على الاقتباسات ويهمش عليها[37] وذلك في بعض الأحيان , وفي أحيان أخرى كان يعتمد التضمين الاليوتي فيفيد من شعر الشعراء السابقين دون الإشارة إلى المأخوذ منه في الهامش , معتمداً على فطنة القارئ في التقاط الاستمتاع بامتزاج الأصوات الشعرية القديمة مع صوت الشاعر , يقول السياب في إحدى قصائده :

والذي حارت البرية فيه بالتآويل كائن ذو نقود[38]

إذ يضمن شطراً من بيت للمعري الذي يقول فيه :

والذي حارت البرية فيه حيوان مستحدث من جماد[39]

35 – ينظر النفخ في الرماد / ص 45 .

36 – ينظر النظرية الشعرية عند اليوت وادونيس / ص 95 .

37 – ينظر بدر شاكر السياب : الأعمال الشعرية الكاملة / الصفحات 53 , 223 , 227 وما بعدها .

38 – بدر شاكر السياب : الأعمال الشعرية الكاملة / ص 49 .

39 – شرح سقط الزند لأبي العلاء المعري / تحقيق مصطفى السقا وجماعته / إشراف طه حسين / الدار القومية للطباعة والنشر / القاهرة / 1964 .

حيث يفيد السياب من صوت احد أسلافه المهمين وهو أبو العلاء المعـــري المعـــروف بتأملاته الفلسفية التي تنسحب على شعره المتأمل العميق .

وبذلك يكون السياب قد أفاد من فكرة التضمين الأليوتية مازجاً إياها بـــالفكرة التقليديـــة للتضمين , المعتمدة التركيز على التوثيق من خلال التقويس والهوامش .

حاول هذا البحث رصد مستويات الفهم الذي آلت اليه ثقافة الناقد العربي وهـــو يتطلـــع بعين الاهتمام الى ماكان يدعو اليه اليوت من طروحات جمالية تتعلق بالنص الأدبي . وتأتي أهمية هذه الطروحات من كونها كانت محاولة رائدة لنقل التجربـــة الشـــعرية الغربيـــة مـــن فضاءات التعبيرية الرومانسية الى فضاءات شعرية أخرى تتمثل فيها أصداء الشعرية الحداثية . واذا كان مستوى الفهم متباينا عربيا ، فان لذلك مايسوغه . ويكمن هذا التسويغ حسب رأينا في جدة الموضوعات النقدية التي جاء بها اليوت وهذا من جهة ، والى اختلاف ثقافة الناقـــد وتصوره للتجربة الشعرية الحداثية المعقدة من جهة ثانية .

قائمة بالمراجع والمصادر

- أثر اليوت في الأدب العربي / ماهر شفيق فريد / دار النهار / بيروت / 1979 .
- الأحزاب القومية العربية في القرن العشرين / د محمد الدعمي / مركز دراسات الوحدة العربية / بيروت / لبنان / 2001 / ص 56 .
- الأسطورة في شعر السياب / عبد الرضا علي / منشورات وزارة الثقافة والفنون / الجمهورية .

-أوراق للريح صفحات في النقد والأدب : د . عبد الستار جواد ، دار الشؤن الثقافية العامة – بغداد ، ط 1 ، 1992 .
- بدر شاكر السياب : الأعمال الشعرية الكاملة / دمشق / مطبعة الشعب / 1974 .
- بدر شاكر السياب والحركة الشعرية الجديدة في العراق / محمود العبطة / مطبعة المعارف /بغداد / 1965 .
-التجربة الخلاقة : س . م . بورا ، ت سلافة حجاوي ، منشورات وزارة الاعلام – بغداد ، 1977.
-ت . س . اليوت الأرض اليباب الشاعر والقصيدة : د . عبد الواحد لؤلؤة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت ن ط 1 ، 1980 .
- دراسات أدبية / د. جليل كمال الدين / المؤسسة العربية للدراسات والنشر / المكتبة العالمية / بغداد .
- دفاتر الأيام : أفكار على الورق / يوسف الخال / لندن / منشورات الريس / 1987 .
- الروح الحية : جيل الستينات في العراق / فاضل العزاوي / دار المدى للثقافة والنشر / دمشق / الطبعة الثانية / 2003 / .
- شرح سقط الزند لأبي العلاء المعري / تحقيق مصطفى السقا وجماعته / إشراف طه حسين / الدار القومية للطباعة والنشر / القاهرة / 1964 .
- الشعر بين نقاد ثلاثة :ت . س . اليوت وارشيبالد ماكلين وريتشاردز / د منح خوري / دار الثقافة / لبنان / 1966 .

– فائدة الشعر وفائدة النقد / ت . س . اليوت / ترجمة وتقديم د يوسف نور عوض / مراجعة د جعفر هادي حسن / دار العلم / بيروت / الطبعة الأولى / 1982 .
– مقدمة في الشعر / جاكوب كرج / ترجمة رياض عبد الواحد / الموسوعة الثقافية / بغداد / الطبعة الأولى / 2004 .
– ينظر الموجة الصاخبة : دراسة عن الجيل الستيني في العراق / سامي مهدي / دار الشؤون الثقافية العامة / بغداد .
– النفخ في الرماد / عبد الواحد لؤلؤة / دار الشؤون الثقافية العامة / بغداد / 1989 .
– النظرية الشعرية عند اليوت وادونيس / تأليف ومراجعة عاطف فضول / ترجمة أسامة اسبر / المشروع القومي للترجمة / 2000 .
– نظرية الشعر عند الشعراء النقاد في الأدب العربي الحديث : دراسة مقارنة / منيف موسى / دار الفكر اللبناني / بيروت / الطبعة الأولى / 1984 .
– النقد الأدبي الحديث / محمد غنيمي هلال / دار الثقافة / لبنان / 1973 .

الدوريات

– ذو الحضور / عمود منشور في مجلة شعر اللبنانية / دار النهار الجديد / بيروت / ع (33) / 1967 .
– رسالة إلى ت . س . اليوت / قصيدة لسعيد الشيباني / مجلة الآداب / القاهرة / 1946 .
– محاولة في تعريف الشعر الحديث / ادونيس/ مجلة شعر اللبنانية / دار النهار/ صيف 1959 .
– ت . س . اليوت / اسعد رزوق / مجلة شعر / دار النهار / بيروت / شتاء 1959 .